

دور الإدارة والقيادة والرصد في تحقيق نتائج تعليمية عالية الجودة في تعليم الطفولة المبكرة

أهمية القيادة والرصد الفعالين من أجل الجودة التي يقدمها تعليم الطفولة المبكرة

تظهر الأدلة الحديثة أن الإدارة الفعالة والقيادة والرصد ضرورية لتقديم تعليم جيد في مرحلة الطفولة المبكرة.¹ يؤثر القادة والمديرون الجيدون على تعلم الأطفال وصحتهم ورفاههم من خلال عدة آليات رئيسية: دعم وتحفيز معلمي تعليم الطفولة المبكرة، وتعزيز بيئات التعلم الإيجابية، وتعزيز الشراكات القوية مع الأسر. وفي المقابل، يوفر الرصد معلومات حاسمة الأهمية لاتخاذ القرارات على مستوى المدارس والنظم وتعزز المساءلة.

ومع ذلك، فإن مسؤوليات القيادة في تعليم الطفولة المبكرة ليست محددة بوضوح في العديد من البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل - وهي مشكلة تتفاقم بسبب طبيعتها المتعددة التخصصات.² كثيراً ما ينتهي الأمر بالمعلمين إلى الاضطلاع بدور القادة على الرغم من افتقارهم إلى المؤهلات والتدريب اللازمين للقيام بذلك. وتفتقر معظم البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل إلى البنية التحتية "من أعلى إلى أسفل"، والتدريب الإداري، والموارد التشغيلية، والمهارات الإدارية والمالية العملية لتشغيل خدمات تعليم الطفولة المبكرة بكفاءة وفعالية. وفي هذه السياقات، لا تكون آليات الرصد عادة شائعة ولا قوية.

استراتيجيات لتعزيز الإدارة والقيادة الفعالين لتعليم الطفولة المبكرة

لتحسين نوعية تعليم الطفولة المبكرة، يمكن للبلدان أن تعتمد استراتيجيات تعزز الإدارة الجيدة والقيادة، والسياسات التي تدعم الإدارة الفعالة، والاستثمار في نظم ضمان الجودة.

الإدارة الجيدة والقيادة. لتعزيز الإدارة الفعالة، من الضروري أولاً أن نحدد بوضوح تفاصيل الدور والمسؤوليات المتوقعة من قائد تعليم الطفولة المبكرة. وبالنظر إلى المجموعة الواسعة النطاق من المسؤوليات المتأصلة في هذا الدور، يحتاج قادة تعليم الطفولة المبكرة إلى كفاءات متعددة، بما في ذلك المهارات الإدارية والتربوية والاجتماعية والعاطفية. تعد القدرة على تخطيط وإدارة تخصيص الموارد بكفاءة أمراً بالغ الأهمية بشكل خاص، حيث يتم إنفاق غالبية وقت قائد المدرسة على

هذه المهام. هناك حاجة أيضا إلى التدريب التربوي لمساعدة المعلمين على تكييف المناهج الدراسية، واستخدام التقييم بشكل مناسب، ودعم تحولات الأطفال.³ ينبغي لقيادة المدارس أيضا أن يفهموا كيفية تحقيق التوازن بين التحديات على نطاق المنظومة والقضايا المحلية للمساعدة في تعزيز الشراكات الإيجابية بين المدرسة والأسرة، والتي يمكن أن توفر الدعم المالي وكذلك المساءلة الخارجية.

سياسات لدعم الإدارة الفعالة. تساعد السياسات الإدارية لتعليم الطفولة المبكرة على تحسين اختيار قادة تعليم الطفولة المبكرة وإعدادهم. وينبغي أن تشجع هذه السياسات على توظيف قادة مختصين، فضلا عن توفير فرص كافية للتطوير المهني تعزز القدرات اللازمة للوظيفة مثل الدعم والتقييم الفعالين للمعلمين.

ضمان جودة تقديم الخدمات والبيانات. تعتبر آليات المراقبة والمساءلة القوية ضرورية لتحسين نوعية تعليم الطفولة المبكرة، ويشمل ذلك وضع معايير شاملة ومحلية، وإنشاء نظام لضمان الجودة، والاستخدام الفعال للبيانات لتعزيز آليات الامتثال، وتمكين اللجان المدرسية، توفر آليات متابعة والمساءلة هذه تغذية راجعة مهمة حول أداء المدرسة وأداء المعلمين وتعلم الأطفال على مختلف مستويات النظام التعليمي.

وضع الاستراتيجيات موضع التنفيذ لتمكين القيادة الفعالة

يمكن للحكومات أن تحدد أولويات الخطوات الثلاث التالية لدعم إدارة تعليم الطفولة المبكرة وتعزيز فعاليتها:

التشخيص. من المهم فهم السياسات والحالة الراهنة على أرض الواقع من أجل تحديد الفرص المتاحة لتحسين الجودة. ويشمل ذلك وجود فهم واضح لكيفية عمل المؤسسات، وكيف يقضي قادة المدارس وقتهم، وما هي برامج التدريب المتوفرة لقيادة المدارس، وكيف يتم استخدام التكنولوجيا والأدوات والبيانات لمراقبة وتقييم الأداء.

التنفيذ. ينبغي أن يكون التنفيذ مدفوعا بعاملين: البيانات المستمدة من التشخيص، وأهداف النظام الذي يسعى البلد إلى وضعه. وينبغي للحكومات أيضا أن تنظر في توافر التمويل وإيجاد أفق زمني للتنفيذ. ويتطلب تحسين نوعية الإدارة والقيادة في مراكز تعليم الطفولة المبكرة التخطيط لضمان الدعم السياسي للإصلاحات، ووضع المعايير، والتقييم، ورصد ضمان الجودة، فضلا عن التدريب في كل من الإدارة والقيادة التعليمية.

الرصد. بنفس الطريقة التي يحتاج بها قادة المدارس إلى أدوار ومسؤوليات واضحة، من الأهمية أن يتم دعم تنفيذ الإصلاحات من خلال الموارد المناسبة والتخطيط وتصحيح المسار. ويعبر الرصد والتقييم المستمران ضروريان لرسم خرائط التقدم وتحسين الخدمات. وفي حين تختلف العملية التي تتم في كل بلد، فإن التحدي الأكبر يتمثل في تنفيذ عملية تنفيذ صارمة تشمل تعبئة الموارد البشرية اللازمة، والتمويل، والإرادة السياسية.

يؤدي قادة تعليم الطفولة المبكرة الأدوار الحاسمة لإدارة المراكز، ودعم المعلمين، والمشاركة مع الأسر. وهم يوظفون المعلمين والموظفين، ويراقبون ما إذا كانت برامج الدراسة والمناهج البيداغوجية تنفذ بشكل كاف في الفصول الدراسية، ويقدمون الدعم البيداغوجي. كما أنهم يتخذون قرارات رئيسية بشأن البيئة المادية للمدرسة ومواردها، ويعملون كروابط مهمة مع الأسر والمجتمع الأوسع. يجب تطوير برامج تدريب قوية لقيادة تعليم الطفولة المبكرة وفقا لذلك، مع التركيز على القيادة والتنظيم التربوي والإداري والتنسيق مع بقية النظام التربوي.

المراجع

- ¹ Bloom, N., Lemos, R. Sadun, R., & Van Reenen, J. (2015). Does management matter in schools? *The Economic Journal*, 125(584), 647-674; Leithwood, K., Seashore Louis, K., Anderson, S., & Wahlstrom, K. (2004). How leadership influences student learning: A review of research; Fryer, Roland G., Levitt, Steven and List, John A. (2015). Parental Incentives and Early Childhood Achievement: A Field Experiment in Chicago Heights. Harvard University: Cambridge, MA; Robinson, V. M. J. (2007). School leadership and student outcomes: Identifying what works and why. ACEL Monograph Series.
- ² Adelman, M. & Baron, J. (2019). School principals as effective leaders and managers: a critical piece of the learning puzzle. The World Bank. Unpublished Manuscript.
- ³ Bambrick-Santoyo, Paul. (2012). *Leverage Leadership: A Practical Guide to Building Exceptional Schools*. San Francisco, CA: John Wiley & Sons, Inc.